دلمون بوســـت

الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان وأجراس الوفاء والعرفان

7 دقائق للقراءة MARCH 6, 2022 عبد النبي الشعلة *الكاتب*

غرّد Like 100

مساحة إعلانية مميزة

ننصحك أيضا بقراءة

بقلم : عبدالنبي الشعلة

منذ العام 1999 وكلما يقترب يوم السادس من مارس في كل عام، تقرع في عميق جوارحي وجوارح كل بحريني أجراس الوفاء والعرفان لأمير الحكمة والكرم والبساطةوالتواضع؛ الأمير الراحل المغفور له صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة طيب الله ثراه، وفي مثل هذا اليوم من كل عام نجدد العهد على أن نبقى متمسكين ولن نتخلى عن المفاخرة بما نكنُّ لذلك الإنسان من مشاعر الحب والولاء والاحترام والتقدير،حتى بعد مرور أكثر من عشرين عامًا على وفاته، وسنظل على هذه الحال حتى آخر رمق فيحياتنا؛ لأننا هكذا تعلمنا معنى الإخلاص وهكذا تعلمنا معنى الوفاء.

وتتجدد أيضًا في مثل هذا اليوم من كل عام الذكرى والذكريات معا لرجل الذي اقتحم بالبحرين وشعبها آفاق التطور والتحديث والنماء، بعد أن حقق لنا الاستقلال ووقف في وجه الطامعين، وحافظ على الهوية العربية لوطننا الغالي، وحمى كل ذرّة من ترابه الطاهر، ووضع البحرين في مصافّ الدول المحبة للسلام والاستقرار، وجعلها عضوًا عاملًا في المنظمات والمحافل الدولية والعربية.

وبعد أن تولى رحمه الله زمام الحكم في البلاد في العام 1961 واصل تقاليد وتراث آبائه وأجداده في الحرص على الاتصال والتواصل بالناس والالتقاء بهم والاستماع لهم والتشاور معهم وزيارتهم في أفراحهم وأتراحهم، بل إنه زاد وتفوق وتميز في هذا الحرص، فكان رحمه الله يعقد مجلسًا عامًا يوميًا أو أكثر في بدايةعهده، ثم أصبح مجلسًا واحدًا أو أكثر في الأسبوع.

لقد كانت تلك المجالس منابر تجلّت فوقها المواقف النبيلة والخصائص الإنسانية والخصال الحميدة للشيخ عيسى رحمه لله؛ برزت من بينها ذاكرته القوية التي جعلته يتذكر أسماء وأنساب زوّاره من المواطنين وغيرهم، فالمعروف أن أنجال المرحومالشيخ سلمان بن حمد طيب الله ثراه ورثوا عنه قوة الذاكرة، وقد عايشتُ ذلك وشاهدتُه أيضًا وبأمِّ عيني فيما بعد، عندما أصبحتُ لسنوات طويلة

بمعيّة شقيقه المغفور له الشيخ خليفة بن سلمان طيب الله ثراه الذي كان هو أيضًا يتمتع بذاكرة قوية خارقة حاضرة طول الأوقات، وحتى آخر أيام حياته.

وتنقسم مجالس الشيخ عيسى رحمه الله إلى مجالس عامّة وأخرى خاصّة أو مختصرة، وقد كنتُ مواظبًا على حضور المجالس العامّة وأنا في سنّ مبكرة من عمري، ثم تكثّفت مواظبتي وصار حضوري يشمل أيضًا المجالس الخاصة أو المختصرة، بعد أن أصبحتُ عضوًا بمجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين ثم مجلس الشورى، ثم خلال تقلّدي المسؤولية الوزارية، وتكررت أمام عيني مع مرور الأيام والسنين مواقف ومشاهد مازالت عالقة في ذاكرتي ووجداني، تعكس طيبة ذلك الإنسان وحكمته وتواضعه وكرمه وأريحيته ودماثة خلقه وأصالة معدنه، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كان الشيخ عيسى طيب الله ثراه يحب الناس ويحبه الناس، ويحب أن يلقاهم، كان مجلسه العام الذي يعقده في القاعة الكبرى بقصر الرفاع مفتوحًا للجميع مرة في الأسبوع على الأقل لاستقبال ضيوف البلاد وزوّارها، ورجالها ووجهائها،وأغنيائها وفقرائها، وأي مواطن أو مقيم يرغب في زيارته أو لديه حاجة يسعى إلى قضائها، من دون أخذ موعد أو إجراء أي ترتيبات مسبقة، وكان رحمة الله يحرص على تحيةومصافحة كل واحد من زائريه فردًا فردًا عند وصوله، ويودّعهم عند مغادرتهم فردًا فردًا، مهما صغر ذلك الفرد أو كبر.

وما تزال الذاكرة الوطنية وأرشيف الدولة زاخرَين بآلاف الأشرطةللطوابير الطويلة من المواطنين بمختلف أطيافهم، ومن المقيمين بمختلف جنسياتهم الذين كانوا يتقاطرون بكثافة على قصر الرفاع لتقديم التهاني للأمير المحبوب في الأعياد والمناسبات، خصوصًا في أيام الاحتفال بالعيد الوطني وذكرى جلوس سموه على كرسي الحكم.

في مجلسه الخاص الملحق بمنزله بالرفاع أيضًا، وفي أي يوم عمل، كان رحمه الله على استعداد دائم لاستقبال ولقاء الوزراء والسفراء، ووفود التجار ورجال الأعمال، وكبار المشاركين في المحافل والمؤتمرات التي تعقد في البحرين، ومجالس إدارات الشركات والأندية والجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الأخرى وما شابه. وعلى خلاف المجلس العام، فإن لقاء سموه في هذا المجلس يتم بترتيب مسبق مع سكرتارية سموه.

كان رحمه الله بهذه الطريقة يهدف إلى جسّ نبض الشارع وتحقيق الاتصال والتواصل بكل أطياف وشرائح المجتمع، وفي الوقت نفسه التفاعل مع التطورات التي يشهدها العالم من خلال لقائه بالزوار الأجانب من كبار المسؤولين أو الفعاليات الأخرى، وقد كان رحمه الله يبدأ يومه ونشاطه بعد صلاة الصبح، وهو على استعداد لاستقبال ضيوفه في مجلسه الخاص ابتداءً من الساعة السابعة صباحًا؛ وهو موعد بدء الدوام الرسمي لكل موظفي الدولة، وكان زوّار البلاد من كبار القادة والمسؤولين من مختلف دول العالم يتعجبون ويندهشون عندما يرون رئيس الدولة يستقبل زوّار البلاد وضيوفها في هذه الساعة المبكرة من الصباح، وكانت دهشتهم تزداد وتتسع عندما يصلون إلى مكان الاجتماع، وإذا بالأمير واقفًا ينتظرهم عند الباب خارج قاعة الاجتماع، فقد كان رحمه الله يأمر رجال الأمن بأن يخبروه قبل وصول ضيوفه حتى يخرج من مكانالاجتماع ويكون في استقبالهم عند وصولهم، وتتعاظم دهشتهم أكثر عند مغادرتهم الاجتماع حيث يصرّ الأمير رحمه الله على أن يودعهم ويصحبهم إلى خارج المجلس، إنها قمة التواضع وقمة الثقة بالنفس، فقد كان رحمه الله يضرب بإجراءات الأمن والسلامةومتطلبات المراسم والبروتوكولات عرض الحائط، مفضّلًا التواصل مع الناس والنفاذ إلىقلوبهم.

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية -17

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية -16

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية -15

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية -14

أخبار ذات صلة

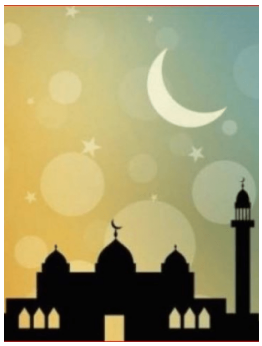

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية 14-

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية 15-

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية 16-

اسلاميات " دلمون بوست " الرمضانية 17-

احصل على أخبار حصرية بالتسجيل معنا

Email SUBMIT

القائمة

عن الموقع

اتصل بنا

علوم وتقنيات

المرأة

نفط

ثقافة

اقتصاد

سفر وسياحة

محليات

رياضة

سياسة

صحة

دلمون بوســـت

لمون بوست احد النوافذ التي تفتح لحرية الراي والتعبير في البحرين بشكل ملتزم بالاعراف والقوانين واحترام حقوق الانسان والقارئ واعطاء اهمية اكبر للخبر دون تحيز وبمهنية عالية

المزيد

© 2022 delmonpost. Kingdon of Bahrain. License